**الاقوام القديمة التي سكنت وادي الرافدين :**

**السومريون :** يعد السومريون في تاريخ بلاد وادي الرافدين من أقدم الأقوام التي وضعت اللبنات الحضارية الاولى في القسم الجنوبي من القطر الذي عرف ببلاد سومر وبفضل المكتشفات الأثرية تم العثور على عدد من المدن السومرية في جنوب القطر منها مدينة نفر وشورباك وكيش والوركاء وأور ...

حيث تم التعرف على المنجزات الحضارية للسومريين في مختلف مجلات العلوم والمعارف من خلال البقايا الحضارية في هذه المدن وبعد أن حلت رموز الخط المسماري وجد ان مآثر تلك الحضارة المدونة لم تقتصر على اللغة البابلية الجزيرية بل تم اكتشاف لغة ثانية سميت باللغة السومرية ونسبت تلك النصوص المسمارية الى قوم يعرفون بالسومريين وعليه فيقصد ( سومري ) القوم الذين يتكلمون اللغة السومرية مثلما يقصد بكلمة ( أكدي ) القوم الذين يتكلمون اللغة الجزيرية التي موطنها جزيرة العرب .

ان أولى النصوص التي ورد فيها اسم السومريين وبلاد سومر كان في ألقاب ملوك وحكام حضارة وادي الرافدين وهو اللقب المزدوج ( ملك بلاد سومر وبلاد أكد ) .

إن اللغتين السومرية والأكدية ( البابلية والآشورية ) هما اللغتان الرئيستان اللتان دونت بهما حضارة وادي الرافدين وبقيت اللغة السومرية في الاستعمال ولاسيما في النصوص الأدبية والدينية والعلمية في جميع عهود العراق القديم حتى بعد زوال الكيان السياسي للسومريين في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من ناحية فهم من جملة الاقوام المحلية التي كانت تسكن في العراق منذ أقدم العصور وانها لم تأت من خارج القطر . بل انهم نزحوا من جهة الشمال الى الجنوب واستقروا في القسم الجنوبي من العراق منذ عصور ما قبل التاريخ .

تصنيف اللغة السومرية فاللغة السومرية تكاد ان تكون منفردة ولا يمكن تصنيفها الى احدى العائلات اللغوية المعروفة في العالم فهي ليست من عائلة اللغات الجزيرية ولا من عائلة اللغات الهندية – الاوربية بل هي تتصف بظاهرة الالصاق . فهي لغة غربية في مفرداتها وتركيبها ولا يمكن إرجاعها الى عائلة لغوية حية او مندثرة .

أما عن العراق الذي ينتمي اليه السومريين فإنهم كانوا بوجه عام من الجنس الذي يطلق عليه جنس البحر المتوسط . وقد دلت ( دراسات علم الأجناس ) على ان بقايا الهياكل العظمية المكتشفة في المدن السومرية لاتزودنا بالأدلة الواضحة عن جنس السومريين بل تشير هذه البقايا العظمية الى اختلاط جنس منذ أقدم العصور .

أما بالنسبة الى بقايا المنحوتات والتماثيل التي جاءتنا عن عصر فجر السلالات فهي الأخرى غامضة ولم تتمكن الدراسات من الوصول الى ملامحها الطبيعية لمعرفة العرق الذي ينتمي اليه السومريون .

وكان من نتائج هذا الغموض في معرفة العرق الذي ينتمي اليه السومريون ان اختلف الباحثون في تحديد موطنهم الأصلي . من هذه الآراء الرأي القائل . ان السومريين جاءوا من المنطقة الجبلية الواقعة في شرقي القطر . ويرى آخرون ان السومريين جاءوا من وادي السند او جنوب بلوجستان . ان هذه الآراء وغيرها لم يحظ أي منها بقبول الاغلبية من المختصين بالدراسات السومرية ولم يرق اي منها الى التأكيد ومن الاراء الأكثر قبولا رأي المرحوم الاستاذ طه باقر ، احد الاقوام الذين عاشوا في جهة ما في وادي الرافدين في عصور ما قبل التاريخ وانهم عرفوا باسمهم الخاص اي السومريين نسبة الى الاقليم الذين استوطنوا فيه أخيراً في السهل الرسوبي في جنوب العراق .

**الأقوم العربية القديمة :** ان موطن الاقوم العربية القديمة هو شبه الجزيرة العربية مهد الحضارات العربية القديمة ووطنهم الاول حيث ان العرب كانوا وما زالوا يقطنون هذه المنطقة وقد اطلق الباحثون المحدثون على تلك الاقوام اسم الاقوام السامية وأطلقوا على مجموعة اللغات التي تكلموا بها اسم عائلة ( اللغات السامية ) ان مصطلح الساميين من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في الاستعمال وكان اول من استخدم هذا المصطلح هو المستشرق الالماني شلوتزر الذي استعمل مصطلح ( سامي ) للتعريف بمجموعة من اللغات الوثيقة الصلة بعضها ببعض وذلك عام 1781م وسمي الشعب الذي يتحدث بهذه اللغات ( الساميين ) وقد اشتق شلوتزر مصطلح ساميين من افتراضه ان بعض اولئك الاقوام منحدرون من ( سام بن نوح ) كما جاء ذلك في جدول الانساب في التوراة . عن انساب سام بن نوح . استخدم المصطلح بين العلماء والمؤرخين الغربيين والعرب واتخذت تلك التسمية منذ ذلك الحين لاطلاقها على اللغات السامية وعلى الاقوام المتكلمين بها وهي العربية والعبرانية والارامية . وتتشابه هذه اللغات في عدة نقاط حيث تتشابه مفرداتها في المعنى واللفظ وتتشابه في تراكيبها النحوية فهي تنتمي الى عائلة لغوية كبيرة متراصة وصار مصطلح اللغات السامية والساميين يضم اللغات السامية الاخرى مثل الاكدية ( البابليين والاشوريين ) التي تكلم بها العرب القدماء والامورية والكنعانية واللغات العربية الجنوبية كالمعينية والسبأية والحبشية والعربية الشمالية اي الحجازية التي تفرعت منها جميع اللهجات العربية المحلية الان في اجزاء الوطن العربي والتسمية الصحيحة لهذه الاقوام هي الاقوام الجزيرة التي هاجرت بشكل مجموعات كبيرة وصغيرة الى الاقاليم المجاورة هي الاقوام الاكدية والامورية الاشورية والكلدانية في العراق والكنعانية والعبرية والارامية في سوريا وتشترك هذه الاقوام في كثير من الخصائص الحضارية والفكرية واللغوية وللسمات التاريخية والحياة المعاشية والاعراف والتقاليد والقوانين والمعتقدات الدينية .